

قصيدة غوثية

سَقَانِي الْحُبُّ كَأَسَاتِ الْوِصَالِ فَقُلْتُ لِخَمْرَتِي نَحْوِي تَعَالِي
سَعَتْ وَمَشَتْ لِنَحْوِي فِي كُؤُوسِ فَهَمْتُ بِسُكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي
فَقُلْتُ لِسَائِرِ الْأَقْطَابِ لُمُؤَا بِحَالِي وَأَدْخَلُوا أَنْتُمْ رِجَالِي
وَهُمُّؤَا وَاشْرَبُوا أَنْتُمْ جُنُودِي فَسَاقِي الْقَوْمِ بِالْوَافِي مَلَالِي
شَرِبْتُمْ فَضَلَّتِي مِنْ بَعْدِ سُكْرِي وَلَا نِلْتُمْ عَلْوِي وَاتِّصَالِي
مَقَامِكُمْ الْعُلَى جَمْعًا وَلَكِنْ مَقَامِي فَوْقَكُمْ مَا زَالَ عَالِي
أَنَا فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيْبِ وَحَدِي يُصَرِّفُنِي وَحَسْبِي ذُو الْجَلَالِ
أَنَا الْبَارِيُّ أَشْهَبُ كُلِّ شَيْخِ وَمَنْ ذَا فِي الرِّجَالِ اعْطَى مِثَالِي
كَسَانِي خِلْعَةً بِطِرَازِ عَزْمٍ وَتَوَجَّعَنِي بِتِيْجَانِ الْكَمَالِ
وَاطْلَعَنِي عَلَى سِرِّ قَدِيمٍ وَقَلَّدَنِي وَأَعْطَانِي سُؤَالِي
وَوَلَّانِي عَلَى الْأَقْطَابِ جَمْعًا فَحُكْمِي نَافِذٌ فِي كُلِّ حَالِ
فَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي بِحَارٍ لَصَارَ الْكُلُّ غَوْرًا فِي الرِّوَالِ
وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي جِبَالٍ لَدَكَّتْ وَاخْتَفَتْ بَيْنَ الرِّمَالِ
وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فَوْقَ نَارٍ لَخِمِدَتْ وَأَنْطَفَتْ مِنْ سِرِّ حَالِي
وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فَوْقَ مَيِّتٍ لَقَامَ بِقُدْرَةِ الْمَوْلَى تَعَالِي
وَمَامِنَهَا شُهُورٌ أَوْ دُهُورٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي إِلَّا أَنَالِي

وَتُعَلِّمُنِي فَأَقْصِرْ عَن جِدَالِي	وَتُخْبِرُنِي بِمَا يَأْتِي وَيَجْرِي
وَأَفْعَلْ مَا تَشَاءُ فَالِاسْمُ عَلِي	مُرِيدِي هُمْ وَطَبْ وَاشْطَخْ وَغَنِي
عَطَانِي رِفْعَةً نِلْتُ الْمَنَالِي	مُرِيدِي لَا تَخَفُ اللَّهُ رَبِّي
وَشَاءُ وَسُ السَّعَادَةِ قَدْ بَدَالِي	طُبُوبِي فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ دُقْتُ
وَوَقْتِي قَبْلَ قَلْبِي قَدْ صَفَالِي	بِلَادِ اللَّهِ مُلْكِي تَحْتَ حُكْمِي
كَخَرَدَلَةٍ عَلَى حُكْمِ اتِّصَالِ	نَظَرْتُ إِلَى بِلَادِ اللَّهِ جَمْعًا
وَنِلْتُ السَّعْدَ مِنْ مَوَالِي الْمَوَالِي	دَرَسْتُ الْعِلْمَ حَتَّى صِرْتُ قُطْبًا
وَمَنْ فِي الْعِلْمِ وَالتَّصْرِيفِ حَالِي	فَمَنْ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِثْلِي
وَفِي ظَلَمِ الدِّيَالِي كَاللَّائِي	رِجَالِي فِي هَوَاجِرِهِمْ صِيَامٌ
عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ بَدْرُ الْكَمَالِ	وَكُلُّ وِلْيٍّ لَهُ قَدَمٌ وَآئِي
هُوَ جَدِّي بِهِ نِلْتُ الْمَوَالِي	نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ مَكِّيٌّ حِجَازِيٌّ
عَزُومٌ قَاتِلٌ عِنْدَ الْقِتَالِ	مُرِيدِي لَا تَخَفْ وَاشِ فَإِنِّي
وَأَعْلَامِي عَلَى رَأْسِ الْجِبَالِ	أَنَا الْجَبِيلُ مُحَمَّدِي الدِّينِ لَقْبِي
وَأَقْدَامِي عَلَى عُنُقِ الرِّجَالِ	أَنَا الْحَسَنِيُّ وَالْمُخَدَعُ مَقَامِي
وَجَدِّي صَاحِبُ الْعَيْنِ الْكَمَالِ	وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَشْهُورِ إِسْمِي
أَغْنِي سَيِّدِي أَنْظُرْ بِحَالِي	تَقَبَّلْنِي وَلَا تَرُدُّ سُؤَالِي